ابن سيرين عن ابي هريرة بلفظ لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولا يقل المملوك ربي وربتي
ولكن ليقل المالك فتاي وفتاتي والمملوك سيدي وسيدتي فانكم المملوكون والرب الله
تعالى قلت محمد الراوي عن ابي هريرة وهو ابن سيرين كما صرح به ابن السني في اليوم
والليلة واخرج الحديث بهذا اللفظ من هذا الطريق **قوله** لا يقل احدكم اطعم
ربك اي لا يقل احدكم للمملوك على سبيل التنزيه اطعم ربك اي سيدك ودخل في هذا
النهي السيد فانه قد يقول اسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير تعظيما لنفسه
بل هو اولى بالنهي من قول العبد او الاجنبي ذلك عن السيد **قوله** وليقل سيدي
ومولاي المعطوف عليه محذوف من هذه الرواية وهو لا يقل احدكم ربي وقد جاء
مصرحا به في رواية لمسلم كما اشار اليه الشيخ بقوله بعد وفي رواية لمسلم ولا يقل الخ
لكن ظاهر كلامه هذا ان قوله ولا يقل احدكم ربي ساقط من حديث ابي هريرة
هذا عند مسلم في بعض رواياته عنه ولم اره كذلك فيه بل صريح كلام العراقي
انه ثابت عنده من هذه الطريق فلعل في النسخ اختلافا قال العراقي فيه
انه لا باس بقول المملوك عن مالكه سيدي وذلك لان لفظ السيد غير مختص بالله
اختصاص لفظ الرب ولا مستعملة فيه كاستعماله حتى نقل القاضي عياض عن
مالك انه كره الدعا بسيدي ولم يات تسمية الله تعالى بالسيد في القران ولا في حديث
متواتر قال النووي فليس في قول العبد سيدي اشكال لانه يستعمله غير العبد والامة
وقال القرطبي انما فرق بين الرب والسيد لان الرب من اسما الله تعالى بالاتفاق واختلف
في السيد فان قلنا ليس من اسمائه فالفرق واضح اذ لا التباس ولا اشكال يلزم من اطلاقه
كما يلزم من اطلاق لفظ الرب واذا قلنا انه من اسمائه تعالى فليس هو في الشهرة والاستعمال
كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك واما من حيث اللغة فالرب من رب الشي
يربه ورباه يربيه اذا قام عليه بما يصلحه ويجمله فهو رب وراب والسيد
من السودد وهو التقدم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق
جاز الاطلاق انتهى وفيه انه لا باس بقول المملوك مولاي ايضا ويعارضه
ما تقدم عند مسلم والنسائي من النهي وقد بين مسلم الاختلاف على الاعمش وان ابا
معوية ووكيعا ذكراها عن الاعمش دون جرير بن عبد الحميد قال القاضي عياض
وحذفها اصح وقال القرطبي روي من طرق متعددة مشهورة وليس ذلك مذكورا
فيها فظهر ان اللفظ الاول ارجح وانما صرنا للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر
والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح كما ذكرناه انتهى وقال النووي في توجيه
ذلك ان المولى يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والمالك انتهى كلام العراقي
ثم نقل بعده كلاما وقال مقتضاه ان استعمال مولاي اسهل واقرب الى عدم الكراهة
من سيدي وقال ابن حزم الظاهري فان قال مولاي فذلك مباح والافضل
سيدي انتهى **قوله** ولا يقل احدكم ربي اي لا لسيده ولا لغيره ممن يعظمه من عالم
وصلح لما تقدم **قوله** كلكم عبيد الله وكل نسائكم اما الله علة للنهي عن اطلاق

لفظ

لفظ العبد والامة **قوله** لا يطلق الرب الخ واما يا رب الرب فمن الفاظ الجاهلية
قوله في الحديث الصحيح في ضالة الابل رواه مالك والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي كلهم من حديث زيد بن خالد وفيه روايات عديدة جمع جملة منها ابن الاثير
في جامع الاصول **قوله** والحديث الصحيح الخ رواه مسلم من جملة حديث ابي
هريرة **قوله** حتى يهم بضم التحتية من اهم **قوله** وقول عمر في الصحيح رواه **قوله**
رب الصريمة والغنيمة بالنصب مفعول ادخل الذي حذفه المصنف لعدم تعلق
غرضه به والا فلفظ عمر لمولاه ادخل رب الصريمة الخ واللفظان مصغران اي
ادخل ايل صاحب الابل القليلة وغنم صاحب الغنم القليلة في المرعى والحمى **قوله**
واما قول يوسف الخ وهو في شرح مسلم وكذا يجاب عن قوله انه ربي احسن مثواي
قوله خاطبه بما يعرفه اي تبكيتا له وتقبيحا لفعله اذ جعل الاهل من ليس اهلا لذلك
قوله وجاز هذا الاستعمال للضرورة اي لضرورة افهام المخاطب المراد اذ لا يفهم الا ما يعرفه
قوله هل يكون شرعا لنا وبه قال وقال بعضهم الاظهر في الجواب عن قوله تعالى
انه ربي احسن مثواي ان الضمير لله تعالى اي ان الله خالقي احسن منزلتي
ومأواي بان عطف علي القلوب فلا اعصيه وعن قوله اذكرني عند ربك
اي اذكر حالي عند الملك كي يخلصني فانساه الشيطان ذكر ربه اي انسى يوسف
ذكر الله تعالى حتى استعان بغير الله ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس كذا في تفسير البيضاوي
وقال ابو سعيد القرشي لما قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك نزل
جبريل عليه السلام فقال له الله يقرئك السلام ويقول من حببك الى ابيك من
بين اخوتك ومن بشرك بالبشارة بتخليصك ومن طرح في قلب من اشتراك
من مودتك حتى قال اكرمي مثواه الاية ومن صرف عنك وبال المعصية
قال الله تعالى قال فانه يقول لك انا الذي حفظتك في هذه المواضع اخشيت
ان انساك في السجن حتى استعنت بغيري وقلت اذكرني عند ربك كان ربك
اقرب منك واقدر على خلاصك من رب صاحب السجن لتلبثن فيه بضع سنين
قال يوسف وربي عني راض قال نعم قال لا ابالي ولو الى الساعة كذا في حقائق
السلمي **قوله** بشرط السابق اي ان لا يقوله في فاسق او متهم في دينه او نحو
ذلك **قوله** وبيناهم في باب ما يقول اذا هاجت الريح اي في كتاب اذكار
صلوات مخصوصة **قوله** روينا في صحيح مسلم ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب
وابن منده في معرفة الصحابة وغيرهم **قوله** دخل على ام السائب او ام المسيب هي امراة
من الانصار ووقع الشك في اسمها وقد ذكره كذلك ابن الاثير في اسد الغابة **قوله** لا
تسبي الحمى فيه انها دعت عليها ان لا يبارك فيها ولم تصرح بسبها لكن لما كان
مثل هذا الدعا يتضمن تنقيص المدعو عليه وذمه فصار ذلك كالتصريح
بالذم والسب قال القرطبي ففيه ما يدل على ان التعريض والتضمين

صريض

Copyright ... University